

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَالْأَحْزَابُ وَالْأَقْوَافُ إِلَّا بِاللَّهِ الصَّلَاةُ نُورٌ

١ - ٢

- الحمد لله (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٣٦)
- وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧) ^{المباشرة}
- * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَهَدُهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (٤٠) ^{المجهر}
- * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، (نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ ،
عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَواتٍ وَأَتَمُّ سَلَامٍ) (سَلَامٌ)
- وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ /

أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
فِي كَسْرٍ وَالْعَلَنِ ،

* قَالَ رَبُّهُ تَعَالَى : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) (٣) وَرُغَامَ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالصَّلَاةُ نُورٌ » .

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : مَعْنَاهُ أَنَّ صَلَاةَ سَبِّ الْهَدْيَةِ ، لِأَنَّ سَخِي عَنِ الْخُسَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، فَهِيَ حَافِظَةٌ عَلَى الصَّلَاةِ كَأَنَّ لَهُ نُورًا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ، وَحَاجِزًا يَرْدُّهُ عَنِ الْفُسْخِ وَالضَّلَالِ .

* وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنَّ صَلَاةَ تَكُونُ أَصْلًا لِنُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا مَرَّ عَلَى الصَّوَابِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) .

* وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَاهُ أَنَّ صَلَاةَ تَكُونُ نُورًا لِلْقَلْبِ فَيَرْتَجِعُ مِنْهُ (الْهُدَى) وَالْأَعْزَابُ ، فَيَرِ اسْتِرَافُ الْقَدْرِ ، وَفَسَادُهُ لِنَفْسِهِ ، وَلِهَذَا قَالَ رَبُّهُ تَعَالَى : (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (سُورَةُ بَقَرَةٍ) .

* وَكَانَ سُورَةُ بَقَرَةٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ ، أُنْزِلَ بِهِ هُفًا ، فَرَزَعَ إِلَى صَلَاةٍ ، وَكَانَ يَقُولُ : « أَسْرَحْنَا بِهَا يَا بَلَاءُ » .

عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّ شَأْنَ الصَّلَاةِ عَظِيمٌ ، فَحُجِّي أَيْهِمُ الرِّعَالِ ،
فَوَيْهِ أَمْرٌ مَا يُجَارِبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ كَالِهِ ،
* مِنْهُ حَافِظٌ عَلَيْهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُدْرَةِ وَالطَّاعَةِ ،
* وَفَتْهُ ضَيْعٌ ، كَانَ لَا يَسْرِفُهَا أَشَدَّ إِسْوَاعَةٍ .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَيْكَ مَا نَسِيَ لَهُ نُورٌ وَبُرْهَانٌ وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيٍّ بْنِ خَلْفٍ »
أَيْ أَنَّهُ تَارِكُ الصَّلَاةِ ، الْمُنْصَبِّ لَهَا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْتَاةِ الْكُفْرِ وَزُورِ الدِّينِ ، كَأَمثالِ فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ وَهَامَانَ وَأُبَيٍّ بْنِ خَلْفٍ .

المساجيد ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ تُرْفَعُ وَيَدُكُزُّ فِيرَاسُهَا) ثُمَّ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ بَعْدَهَا : (فَيُضَوِّيهِ أَذُنُ اللَّهِ أَنْ تَجَارَهُ وَلَا يَسْغُرُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا بَصَارٌ) (نور الله)

* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَيْهِ بِمُفَضَّلِ الصَّلَاةِ وَزَكَاةِ السَّلَامَةِ : « بَشِّرِ الْمَشَائِرَ فَحِينَ يَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ الْمَسَاجِدُ بِالنُّورِ كَمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِيَّاكَ اللَّهُ لِيُضِيَّ لِلَّذِينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِيهِ » .

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةٍ رَلِيلٍ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِنُورِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

* اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَقِيْمِي الصَّلَاةِ وَمِنَ ذُرِّيَّتِنَا ،
وَاجْعَلْ مَدِينَتَنَا لَنَا نُورًا وَهَدًى ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا سَمِعْتُهُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا وَلِيَّ كُلِّ وَاجِبٍ وَسَلَامٍ .

ب - ١ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
والإصول والآخرة إلا بالله } صلاة نور

الحمد لله ، وللمنك ذلك الحمد على هدايتك بعد عولمك ،
وللك الحمد على عفوكم بعد قدرتك .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ بَيْتِهِ ،
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَعَابِدُ / فَيَا بَدَأَ اللَّهُ /

إِنَّ الرِّثَاسَةَ الْعَامَّةَ لِهَيْئَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنْ الْمُنْكَرِ ، قَدْ أَطْلَقَتْ حَمَلَةً تَوْعُودِيَّةً شَامِلَةً لِعُنْوَانِ :

« الصَّلَاةُ نُورٌ » ، ، ، ، عَلَى أَنَّهُ تَكُونُ مَدَّةُ هَذِهِ الْحَمَلَةِ
(تَوْعُودِيَّةً سِتَّةَ أَشْهُرٍ فِي جَمِيعِ مَنَاطِعِ مَمْلَكَةٍ ،

وَذَلِكَ لِتَذَكِيرِ النَّاسِ بِعَظِيمِ مَنَازِلَةِ الصَّلَاةِ ، وَوَجُوبِ

أَدَائِهَا فِي الْمَسَاجِدِ ، لِزِنَتِهِ لَوْحِظَ فِيهِ (لَوَاقِعُ تَقْصِيرٍ

كَبِيرٌ فِيهِ هَوْنُ الصَّلَاةِ ، خَاصَّةً فِيهِ فِتْنَةُ الشَّبَابِ ،

فَقَلَّ الْمُرْتَادُونَ لِلْمَسَاجِدِ ، وَفَسَادُ فِتْنَةٍ تَأْخِذُ الصَّلَاةَ

* وَلَرَبُّنَا - وَاللَّهِ - نَحْنُ أَنَّهُ يَنْطَبِعُ عَلَيْنَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :-
 (خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
 الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) (٥٩) سورة مريم
 قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيضَاعُ الصَّلَاةِ تَأْخِيرُهَا عَنْ وَقْتِهَا .
 * كَذَلِكَ فَلَاحَ عَلَى النَّاسِ عَذَابٌ (خَشُوعٌ فِي الصَّلَاةِ ، وَعَدَمُ الطَّمَاحِيَّةِ
 فِيهَا أَوَّلُهَا .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ
 بِهِ هَذِهِ (الرُّؤُوسُ) (خَشُوعٌ ، حَتَّى لَا تَرَى فِيهَا حَارِصًا »

« يُوسِلُ لَنْ تَدْخُلَ (مَسْجِدًا) مَا تَرَى
 فِيهِ سَخِرًا حَارِصًا »

* اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ خَائِعِينَ مُنِيبِينَ ،
 قَانِتِينَ مُخْبِتِينَ ،
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .